علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليهما السلام)

اسمه ونسبه :

السيّد علي الأكبر بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

ولادته :

ولد علي الأكبر في الحادي عشر من شعبان 35 هـ ، أو 41 هـ .

أُمّه :

السيّدة ليلى بنت أبي مُرَّة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أُمية .

صفاته :

كان (عليه السلام) من أصبح الناس وجهاً ، وأحسنهم خُلُقاً ، وكان يشبه جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنطق والخَلق والخُلق .

قال الإمام الحسين (عليه السلام) حينما برز علي الأكبر يوم الطف : (اللَّهُمَّ أشهد ، فقد برز إليهم غُلامٌ أشبهُ النَّاس خَلقاً وخُلقاً ومَنطِقاً برسولك) (2) .

قال الشاعر فيه :

لم تَرَ عَينٌ نَظَرتْ مِثله ** من محتف يَمشي ومِن نَاعِلِ

كانَ إذا شبَّت لَهُ نارُه ** وقَّدَها بالشَّرفِ الكَامِلِ

كَيْما يراهَا بائسٌ مرملٌ ** أو فرد حيٍّ ليسَ بالأهلِ

أعني ابن ليلى ذا السدى والنَّدى ** أعني ابن بنت الحسين الفاضل

لا يؤثِرُ الدنيا على دِينِه ** ولا يبيعُ الحَقَّ بِالباطِلِ

شجاعته :

لمّا ارتحل الإمام الحسين (عليه السلام) من قصر بني مقاتل خفق وهو على ظهر فرسه خفقة ، ثمّ انتبه (عليه السلام) وهو يقول : (إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجِعُون ، والحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمين) ، كرَّرها مرَّتين أو ثلاثاً .

فقال علي الأكبر (عليه السلام) : (ممَّ حمدتَ الله واسترجَعت) ؟.

فأجابه (عليه السلام) : (يا بُنَي ، إنِّي خفقتُ خفقة فعنَّ لي فارس على فرس ، وهو يقول : القوم يسيرون ، والمنايا تسير إليهم ، فعلمت أنّها أنفسنا نُعِيت إلينا) .

فقال علي الأكبر (عليه السلام) : (يا أبَه ، لا أراك الله سوءاً ، ألَسنا على الحق) ؟ فقال (عليه السلام) : (بلى ، والذي إليه مَرجِع العباد) .

فقال علي الأكبر (عليه السلام) : (فإنّنا إذَن لا نُبالي أن نموت مُحقِّين) ، فأجابه الإمام الحسين (عليه السلام) : (جَزَاك اللهُ مِن وَلدٍ خَير مَا جَزَى وَلَداً عن والِدِه) (3) .

موقفه يوم العاشر :

روي أنّه لم يبقَ مع الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء إلاَّ أهل بيته وخاصَّته .

فتقدّم علي الأكبر (عليه السلام) ، وكان على فرس له يدعى الجناح ، فاستأذن أبَاه (عليه السلام) في القتال فأذن له ، ثُمَّ نظر إليه نظرة آيِسٍ مِنه ، وأرخَى عينيه ، فَبَكى ثمّ قال : (اللَّهُمَّ كُنْ أنتَ الشهيد عَليهم ، فَقد بَرَز إليهم غُلامٌ أشبهُ النَّاس خَلقاً وخُلقاً ومَنطِقاً برسولك) .

فشَدَّ علي الأكبر (عليه السلام) عليهم وهو يقول :

أنَا عَليّ بن الحسين بن علي ** نحن وبيت الله أولَى بِالنَّبي

تالله لا يَحكُمُ فينا ابنُ الدَّعي ** أضرِبُ بالسَّيفِ أحامِي عَن أبي

ضَربَ غُلام هَاشِميٍّ عَلوي

ثمّ يرجع إلى أبيه فيقول : (يا أباه العطش) !!.

فيقول له الحسين (عليه السلام) : (اِصبِرْ حَبيبي ، فإنَّك لا تُمسِي حتّى يَسقيك رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) بكأسه) .

ففعل ذلك مِراراً ، فرآه منقذ العبدي وهو يشدُّ على الناس ، فاعترضه وطعنه فصُرِع ، واحتواه القوم فقطَّعوهُ بِسيوفِهِم .

فجاء الحسين (عليه السلام) حتّى وقف عليه ، وقال : (قَتَلَ اللهُ قوماً قتلوك يا بُنَي ، ما أجرأهُم على الرحمن ، وعلى انتهاك حرمة الرسول) .

وانهملت عيناه بالدموع ، ثمّ قال (عليه السلام) : (عَلى الدُّنيا بَعدَك العفا) .

وقال لفتيانه : (احملُوا أخَاكُم) ، فحملوه من مصرعه ذلك ، ثمّ جاء به حتّى وضعه بين يدي فسطَاطه (4) .

شهادته :

استشهد علي الأكبر (عليه السلام) في العاشر من المحرّم 61 هـ بواقعة الطف في كربلاء ، ودفن مع الشهداء ممّا يلي رجلي أبيه الحسين (عليه السلام) .

مدّة عمره :

19 سنة على رواية الشيخ المفيد ، أو 25 سنة على رواية غيره ، ويترجّح القول الثاني لما روي أنّ عمر الإمام زين العابدين (عليه السلام) يوم الطف كان ثلاثاً وعشرين سنة ، وعلي الأكبر أكبر سنّاً منه .

---

1. أُنظر : معجم رجال الحديث 12 / 387 ، أعيان الشيعة 8 / 206 .
2. اللهوف في قتلى الطفوف : 67 .
3. مقتل أبو مخنف : 92 .
4. مقاتل الطالبيين : 76 .

بقلم : محمد أمين نجف .